7me Année No. 298

Lundi - 20 - 3 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٢٩٨ «القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ محرم سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٣٩» السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة			
٥٥٩	الأدب والفن فى التراث الملكى السعيد	الأستاذ ابن عبد الملك	...
٥٦١	بلادة أم اتزان ؟	الأستاذ ابرهيم عبدالقادر المازنى	
٥٦٣	إنجليزى يتحدث فى السياسة	الأستاذ كبير	...
٥٦٤	من برجنا العاجى	الأستاذ توفيق الحكيم	...
٥٦٦	الأثر العربى فى الأدب الانجليزى	الأستاذ عبدالعزيز أمين عبدالمجيد	...
٥٦٨	إسخيلوس	الأستاذ دريني خشبة	...
٥٧١	إلى بلدى الحبيب	الأستاذ على الطنطاوي	...
٥٧٣	لماذا يجب ألا نخشى الموت ؟	الأستاذ محمد حسن ظاظا	...
٥٧٥	مصرع خيبب	الأستاذ نابى الطنطاوى	...
٥٧٩	على قبر زوجها (قصيدة)	الأستاذ محمود الخفيف	...
٥٨٠	من برج بابل	السيدة مارى نسيم	...
٥٨١	إيران : فى القديم والحديث	الأستاذ مصطفى كامل	...
٥٨٥	نظام العالم ، ونظام الدول	الأستاذ طنطاوى جوهرى	...
٥٨٨	نعى التتاء ... (قصيدة)	الأستاذ محمود غنيم	...
٥٨٨	أنفاس مرتعشة «	الأستاذ محمود حسن إسماعيل	...
٥٨٩	غرائب العادات فى الزواج	الآنسة زينب الحكيم	...
٥٩٢	الكون يكبر	الدكتور محمد محمود غالى	...
٥٩٦	الأغانى المصرية	الفنان محمد السيد المويلحى	...
٥٩٩	النواحى الانسانية فى الرسول	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى	
	من ملك مصر والشام إلى ملك بيت المقدس	لأستاذ جليل	...
٦٠٠	التصوف الاسلامى	الدكتور زكي مبارك	...
٦٠١	الفائزون فى المباراة الأدبية بين المدرسين — لنشر الأدب العربى باللغة الفرنسية		...
٦٠٢	هافاس والرسالة — فى الفقه المقارن — الأسماء العربية لجبال القمر		
٦٠٣	فى سبيل العربية (نقد)	الأستاذ محمود مصطفى	...
٦٠٥	المسرح	« حوريس »	...

الأدب والفن فى القرآن الملكى السعيد

قلت لنفسى ...

أستطيع أن أتحدث إليك يا نفسِ ، وأنا آمنٌ أن يتسمع إلى حديثنا ناقد أو حاقد فينشره ؛ فما كل ما يُعلم يُذكر ، وما كل ما يذكر ينشر

كان الشعب والجيش فى أسبوع القرآن المصرى الإيمانى السعيد قصيدة شاعرة الأبيات بالجمال والحب ، وملحمة عامرة الأناشيد بالفخار والمجد ، تجلت فيهما عبقرية الجنس ونبالة التاريخ وأريحية النيل ، ودلتا على أن الشعب يتقدم بصيراً بالفطرة ككرام الطير ، وأن الجيش يولد جباراً بالروح كآلهة الإغريق . والفطرة والروح من عمل الله الذى أحسن كل شىء خَلْقه ، وهدى كل حى طريقه

أما الأدب والفن وهما من خلق الناس فكانا — على حسب ما بلغته عيناى وأذناى — موضع النقص وموضوع النقد . ومن الظلم لمواهب هذا البلد الكريم أن يكون ماذاع منهما فى هذا الأسبوع التاريخى مقياساً لقرائحه وترجماناً لعواطفه . وأسارع إلى استثناء النثر من أنواع الأدب ؛ فقد كان أجل الزهر الذى نثر على العروسين ، وأنفس الدر الذى قدم إلى التاجين ، وأصدق الدلائل على مكانة مصر فى المدنية والعقلية والثقافة . . .

ولكن الشعر كانت كثرته الكاثرة كزقزقة الأفراخ النواهض في صبح من أصباح مارس : هي إلى الشيء أقرب منها إلى التغريد، وعلى المحاكاة أدل منها على التجديد، وفي التشابه أدخل منها في التنوع . والله وحده يعلم الآن موقف امرئ القيس من الجاحظ في الجنة أو في النار ؛ وأحدهما يرى فنه يذوي ويهوي وينطوي، والآخر يرى فنه ينمو ويسمو وينتشر !

ومهما يكن من قصور النشر فإن فن الكلام في مصر أنبض الفنون الرفيعة بالحياة وأسبقها إلى النهوض وأدناها من الغاية. فإنك إذا وازنت بينه وبين التمثيل والموسيقى في هذا الأسبوع على الأقل والأخص عجبت كيف يتقدم فن الأمة المفكر هذا التقدم، ويتأخر فنها المصور هذا التأخر ، حتى يكون ما في ذلك من الخلق والجدة والتطور والشعور ، معادلا لما في هذا من النقل والركود والجمود والبلادة

فالتمثيل — ومظهر النبوغ المصري فيه (الفرقة القومية) — كان خذلاناً من الله لإدارة هذه الفرقة، وبرهاناً من نفسها للناس على أنها لا تعلم ولا تعمل ولا تدبر

أرادت هذه الفرقة أن تساهم في الحفلة الموسيقية التي أقامتها وزارة المعارف في دار الأوبرا الملكية احتفاء بصاحب السمو الإمبراطوري ولي عهد إيران ، لأنها تعيش على أموالها ، وتعتمد على مشورة رجالها ، فاختارت أن تمثل لهذه المناسبة في حضرة المليك العظيم وأمام الخاطب الكريم ملهاة (المتحذلقات) لموليير، وموضوعها كما تعلمين خطبة عابثة هازلة ، يلبس لها خادمان لباس النبلاء ، ويخدعان بالحذلقة النبية امرأتين من أغنى النساء !

كان من السهل لو كان للوزارة (فرقة) ، وللفرقة إدارة ، وللادارة دراية، أن تطلب إلى كاتب من كتاب المسرح أن يقتبس لها في هذه المناسبة السعيدة موضوع مسرحية ذات فصل واحد من شاهنامة الفردوسي، كحكاية شيرين، أو قصة زهراب ورستم، فيكون تمثيلها أمام الأمير وحاشيته أبلغ في معنى الحفاوة ، وأبين عن سمو الذوق ، وأدل على أن في مصر تمثيلاً له أدبه المحلي وطابعه الخاص وروحه المميزة . أما متحذلقات موليير فقد مضى على تأليفها مائتان وثمانون سنة ، قرأها فيها كل بلد ومثلها كل مسرح ؛ فلو لم يدل اختيارها على سقم الذوق لسوء المناسبة ، لدل على عقم الأدب لضرورة الاقتباس . ورحم الله من طلب إلى (غزلانزوني) في سنة ١٨٧١ أن يؤلف له (عايدة) لتمثل في هذه (الأوبرا) أمام الأضياف الأوربيين في مهرجان قناة السويس ، فقد كان أسهل عليه وأسرع له أن يأمر الممثلين أن يمثلوا له ما شاء من الأوبرات الإيطالية والروايات الفرنسية ؛ ولكنه لسمو نفسه وصفاء حسه أراد أن يكون الموضوع مصرياً واللون محلياً والتمثيل جديداً فكان له ما أراد !

* * *

والموسيقى — ومظهر الفن المصري فيها « معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية » — كانت ضرباً من السأم والغثاثة لا نعرف له ضريباً في موسيقى الأمم. فقد أقام هذا المعهد كذلك في داره حفلة ترحيب وتسلية للأمير الخاطب ، فكانت ألحاناً مكررة ، وأصواتاً منكرة، وبشارف وتقاسيم وأدواراً يعزفها لقلتها البادئ والمنتهي ، ويعرفها لشيوعها الموسيقار والسامع ، ولا تكاد الأذن الفنانة المرهفة تنفتح لنغماتها التقليدية المكرورة أكثر من دقائق ! وما دامت موسيقانا تسير على نهج (التخت) في وضعه التمثالي الجامد ، فهيهات أن تشيع فيها الروح ، وتظهر عليها الجدة ، ويرتاح إليها الشعور . وأعجب العجب أن هذه الموسيقى الواحدة ، يجعلون لها أسماء متعددة ؛ فهذه « تحية العروس » وهذه « رقصة الأمل » وهذه « سكرة الموت » ولو وضعت على كل واحدة منها اسم الأخرى لما أنكر ذلك سامع ولا اعترض عليه معترض !

* * *

أما إذاعتنا اللاسلكية فكانت على عادتها إهانة عالية لمصر ! فبينما تجدين محطات الإذاعة العربية في العالم تتغذى على الهنيء السائغ من فن عبدالوهاب وأم كلثوم، تجدينها هي تتغذى على الغث البارد من أنامل وحناجر لا هي معجبة ببراعة الفن ، ولا هي مطربة بحلاوة الصوت !

أقول لك ذلك يا نفس ، وأنا أعلم أن في قوله تفريجاً عنك ، وليس فيه إن سمعه سامع ما يغضب الحق ويؤذي الناس !

ابن عبد الملك